(63) الآية الرابعة إنّ القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى الاقتفاء بأثر النبي بمختلف التعابير والعبارات يقول سبحانه: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللهَ فَاتّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرّسُولَ فَإِنْ تَوَلّوا فَإِنّ اللهَ لا يُحِبّ الْكافِرينَ). (1) ويقول أيضاً: (مَنْ يُطِعِ الرّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ). (2) ويقول في آية ثالثة: (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتّقهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزونَ). (3) كما أنّه سبحانه يندد بمن يتصور انّ على النبي أن يقتفى الرأي العام ويقول: (وَ اعْلَمُوا أَنّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطيعُكُمْ في كَثيرٍ مِنَ الاَمْرِ لَعَنِتّمْ).(4) وعصارة القول: إنّ هذه الآيات تدعو إلى إطاعة النبي والاقتداء به بلا قيد وشرط، ومن وجبت طاعته على وجه الاِطلاق أي بلا قيد وشرط يجب أن يكون معصوماً من العصيان ومصوناً عن الخطأ والزلل. توضيحه: انّ دعوة النبي تتحقّق بأحد الاَمرين: اللفظ أو العمل. والدعوة بالكتابة ترجع إلى أحدهما، وعند ذلك فلو كان كل ما يدعو إليه النبي بلسانه

_____

1 . آل عمران: 31 ـ 32. 2 . النساء: 80. 3 . النور: 52. 4 . الحجرات: 7.